

رؤيا.. الصداقة

• إياك أن تقول هذا حلم.

• نعم الرجل أنت لو تكرت الصلاة.

• هل حدث فيكم حدث.

• أنت من الأولين.

• الحمد لله الذي صدقنا وعده.

• اذهبوا فأنتم لله.

• وما يدريك أن الله أكرمهم.

• روضة الإسلام.

• قصي رؤياك على هذا.

• أضغات أحلام.

• إنما عبده أياماً قلائل.

1

OBELIKAN.COM

[٤] إياك أن تقول هذا حلم

عن عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فسألت عمن يحدثني بحديث ثابت ابن قيس بن شماس فأرشدني إلى ابنته فسألتها فقالت: سمعت أبي يقول: لما أنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦] اشتدت على ثابت وغلق عليه بابه وطفق يبكي، فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره بما كبر عليه منها وقال: أنا رجل أحب الجمال وأن أسود قومي فقال: «لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير ويدخلك الله الجنة»، قال: فلما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢] فأرسل إليه فسأله. فأخبره بما كبر عليه منها وقال: أنا أفعل مثل ذلك فأخبر النبي ﷺ فأرسل إليه بما كبر عليه وأنه جهير الصوت وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي ﷺ: «إني لست منهم، بل تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا ويدخلك الله الجنة»، فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى أهل الردة واليامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، فجعلوا لأنفسهما حفرة فدخلوا فيها فقاتلا حتى قتلا، قالت: ورأى رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه فقال: إني لما قُتلت بالأمس مررت بـ رجل من المسلمين فانتزع مني درعًا نفيسة، ومنزله في أقصى المعسكر، وعند منزله فرس يستن في طوله، وقد أكفأ على الدرع بُرْمَةً وجعل فوق البرمة رحلاً، واثت خالد بن الوليد فليبعث إلى درعي فليأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأعلمه أن عليّ من الدين كذا

ولي من المال كذا وفلان من رقيقي عتيق، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه قال: فأتى خالد بن الوليد إلى الدرع فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر رضي الله عنه فأخبره فأنفذ أبو بكر رضي الله عنه وصيته بعد موته، فلا نعلم أحداً جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه^(١).

[٥] نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة

عن نافع أن ابن عمر قال: إن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يروون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن وبיתי المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لم ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على سفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين.

فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله رجل صالح»، فقال نافع: فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة^(٢).

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٥)، والطبراني (١٣٢٠)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٠١) وأخرج له البشارة بالجنة: البخاري (٣٦١٣)، وأصل الحديث في الصحيح غير قصة الدرع، أخرجه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (١١٩).

(٢) رواه البخاري (رقم/ ٧٠٢٨، ٧٠٢٩).

[٦] هل حدث فيكم حدث؟

عن شهر بن حوشب أن صعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخين، قال صعب لعوف: أي أخي أينما مات قبل صاحبه فليترائي له، قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم. فمات صعب، فرآه عوف فيما يرى النائم، كأنه أتاه، قال: فقلت: أي أخي ما فعل بكم؟ قال غفر لنا بعد المصائب، قال: ورأيت لمعة سوداء في عنقه، فقلت: أي أخي ما هذا؟ قال: عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني، فاعطها إياه، وأعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره، حتى هرة لنا ماتت منذ أيام، وأعلم أن ابنتي تموت إلى ستة أيام، فاستوصوا بها معروفًا، قال: فلما أصبحت، قلت: إن في هذا لمعلمًا، فأتيته أهله فقالوا: مرحبًا بعوف، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم، لم تقربنا منذ مات صعب؟! قال: فاعتللت بما يعتل به الناس، فنظر إلى القرن، فأنزله فانتشلت ما فيه، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير، فبعثت إلى اليهودي، فجاء فقلت: هل كان لك على صعب شيء؟ قال: رحم الله صعبًا، كان من خيار أصحاب محمد، هي له.

قلت: لتخبرني؟ قال: نعم أسلفته عشرة دنانير، فنبذتها إليه، فقال: هي والله بأعيانها. قال: قلت: هذه واحدة.

قال: قلت: هل حدث فيكم حدث منذ موته؟ قالوا: نعم، حدث فينا كذا، حدث فينا كذا، فقلت: اذكروا. قالوا: نعم هرة

فائدة: قال القرطبي: إنما فسر الشارع من رؤيا عبد الله ما هو ممدوح لأنه عرض على النار ثم عوفي منها، وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه، غير أنه لم يكن يقوم من الليل فحصل لعبد الله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتقى به النار والدنو منها فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك. وفي هذا الحديث أن قيام الليل يدفع العذاب. زاد المسلم (٣/ ٤٤٠) الشنقيطي.

ماتت لنا منذ أيام، قلت هاتان ثنتان.

قلت: أين ابنة أخي؟ فقالوا: تلعب، فأتيت بها، فمستستها فإذا هي محمومة، قلت: استوصوا بها خيرًا. قال: فماتت بعد ستة أيام^(١).

[٧] أَنْتِ مِنَ الْأُولَى

عن أنس بن أم حرام أنها قالت: «بينا رسول الله ﷺ قائلاً في بيتي استيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحك؟

قال: «عرض عليّ ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسرة» فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعلها منهم». ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحك، قال: «عرض عليّ ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسرة»، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنتِ مِنَ الْأُولَى».

فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت.

قال هرم بن عمار: أنا رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بفاقيس. وقال هشام بن الغار: قبرها بقبرص، وهم يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة.

[٨] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ

قال عبد الرحمن بن غنم: رأيت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاث على فرس أبلق وخلفه رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو قدامهم وهو يقول: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿١﴾

(١) «المنامات» (ص/ ٣٥) ابن أبي الدنيا، و«أحوال القبور» (٣٢١) لابن رجب.

[يس: ٢٦، ٢٧] ثم التفت عن يمينه وشماله يقول: يا ابن رواحة يا ابن مظعون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]. ثم صافحني وسلّم عليّ^(١).

[٩] اذهبوا فأنتم لله

لما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه من اليمن لقي عمر بن الخطاب فاعتنقا وعزا كل واحد منهما صاحبه برسول الله ﷺ. وكان مع معاذ الخراج، وكان معه وُصفاء قد عَزَلَهُمْ، فقال عمر: ما هؤلاء؟ قال: أهدوا لي، فقال عمر: أطعني وائت بهم أبا بكر فليطيهم لك، قال معاذ: لا لعمرى آتي أبا بكر بهالي يطيبه لي، فقال عمر: إنه ليس لك.

فلما كان الليل وأصبح أتاه فقال له: لقد رأيتني البارحة كأني أدنوا إلى النار، وأنت آخذ بحجزتي، إني وجدت الأمر قلت. فأتى أبا بكر فاستحلها فأحلهم. فبينما معاذ قائم يصلي رأى رقيقه يصلون كلهم، فقال لهم: ما تصنعون؟ قالوا: نصلي، قال: لمن؟ قالوا: لله عز وجل، قال: فاذهبوا فأنتم لله، فأعتقهم^(٢).

[١٠] وما يدريك أن الله أكرمهم؟

عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء - امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ - أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي غسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ قالت فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب،

(١) العاقبة ص (١٣٠) عبد الخالق الإشبيلي.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٨٨/٤) لابن الجوزي.

فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أن الله أكرمه؟» فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمتى يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما هو فوالله لقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري -وأنا رسول الله- ماذا يفعل بي». فقالت: والله لا أزكي بعده أحدًا أبدًا». وأحزنني فتمت، فرأيت لعثمان عينا تجري، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: «ذلك عمله»^(١).

[١١] روضة الإسلام

عن قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة، فقبل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت^(٢).

[١٢] قصي رؤياك على هذا

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقوله: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه من الرؤيا سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني خرجت،

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٠٠٣، ٧٠٠٤).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٠١٤).

فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجيء بهم وعليهم ثياب طلس^(١)، تشخب^(٢) أوداجهم^(٣)، ف قيل: اذهبوا بهم إلى نهر البیدخ، فغمسوا فيه فأخرجوا، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدها عليها، وجيء بصفحة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من البسرة^(٤) ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا. قالت: وأكلت معهم وجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان، حتى عد اثني عشر رجلاً، فقال: عليّ بالمرأة، فقال: قُصي رؤياك على هذا، فقال الرجل، هو كما قالت أصيب فلان وفلان^(٥).

[١٣] أضغاث أحلام

عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال: فضحك النبي ﷺ، وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يُحدث به الناس»^(٦).

(١) طلس: متسخة.

(٢) تشخب: تسيل.

(٣) أوداج: ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح.

(٤) البسرة: ثمر النخل قبل أن يُرطب.

(٥) رواه أحمد (٣/١٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٧٥) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٦) رواه مسلم (٥/٤٢٨).

قال الإمام النووي: قال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي، أو بدلالة من المنام دلته على ذلك، أو على أنه من المكروه هو من تحزين الشياطين.

وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس، ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم، أو مفارقة من فوقه، ويزول سلطانه، ويتغير حاله في جميع أموره، إلا أن يكون عبداً فيدل على عتقه، أو مريضاً فعلى شفائه، أو مديوناً فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى أنه يحج، أو مغموماً فعلى فرجه، أو خائفاً فعلى أمنه والله أعلم.

[١٤] إنما عبدته أياماً قلائل

عمير بن وهب أتى في منامه ف قيل له: قم إلى موضع كذا وكذا من البيت فاحفره تجد مال أهلك. وكان أبوه قد دفن مائلاً ومات ولم يوص به، فقام عمير من نومه فاحتفر حيث أمره فأصاب عشرة آلاف درهم وتبراً كثيراً، فقضى دينه، وحسن حاله وحال أهل بيته، وكان ذلك عقب إسلامه، فقالت له الصغرى من بناته: يا أبت ربنا هذا الذي حيانا بدينه خير من هبل والعزى، ولولا أنه كذلك ما ورثك هذا المال، وإنما عبدته أياماً قلائل^(١).

(١) الروح ص (٤٢).